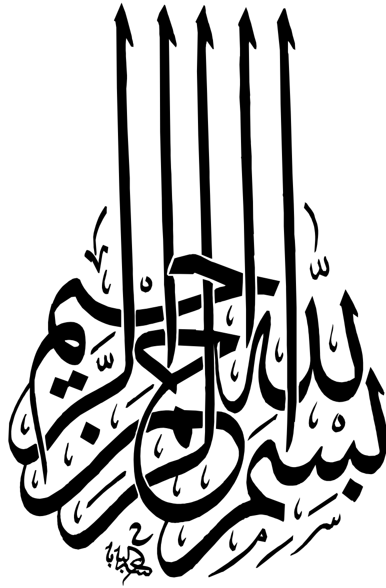

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة
العلوم التربوية

تصدر عن
جامعة الملك سعود
دورية ـ علمية ـ محكمة

المجلد الثامن والثلاثون ـ العدد الأول
فبراير (2026 م)
شعبان (1447هـ)
ردمد 1658-7863

http://jes.ksu.edu.sa



مجلة
العلوم التربوية

التعريف بمجلة العلوم التربوية

مجلة (دورية ـ علمية ـ محكمة) تصدر عن كلية التربية بجامعة الملك سعود، ثلاث مرات في السنة (فبراير ــ مايو ــ نوفمبر) وتعنى بنشر البحوث في مجالات العلوم التربوية، وتهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين في جميع بلدان العالم لنشر إنتاجهم العلمي الذي يتصف بالأصالة والجدة، في مجال العلوم التربوية، مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، والمنهجية العلمية.

تقوم المجلة بنشر المواد العلمية التي لم يسبق نشرها، بالعربية أو بالإنجليزية، وتشمل: البحوث الأصيلة، التطبيقية والنظرية، والمراجعات العلمية، وتقارير البحوث، والمراسلات العلمية القصيرة، وتقارير المؤتمرات واللقاءات والندوات والمنتديات العلمية، وملخصات الرسائل العلمية، والنشاطات الأكاديمية الأخرى، كما ترحب المجلة بنشر عروض الكتب المنشورة حديثًا في مجال المجلة.



الرؤيـــــــة:

أن تكون مجلة رائدة ومصنفة ضمن أشهر القواعد العالمية، في نشر البحوث المحكمة في العلوم التربوية.

الرســـالة:

نشر البحوث المحكمة وفق معايير مهنية عالمية متميزة في العلوم التربوية.

الأهـــداف:

1. توفير مرجع علمي متميز للباحثين في العلوم التربوية.
2. تلبية حاجة الباحثين على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية للنشر في العلوم التربوية.
3. المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر الأبحاث التربوية الرصينة التي تساعد في تطوير المجتمع وتقدمه.



«تاريخ المجلة»

- 1397هـ/ 1977م — صدر أوّل عدد من المجلة بعنوان «دراسات».
- 1404هـ/ 1984م — تغير اسم المجلة إلى: «دراسات تربوية» مجلة كلية التربية جامعة الملك سعود.
- 1409هـ/ 1989م — تغير اسم المجلة إلى: مجلة جامعة الملك سعود «العلوم التربوية».
- 1412هـ/ 1992م — تغير اسم المجلة إلى: مجلة جامعة الملك سعود «العلوم التربوية والدراسات الإسلامية».
- 1433هـ/ 2012م — فصلت المجلة إلى مجلتين: «مجلة العلوم التربوية» و«مجلة الدراسات الإسلامية».
- 1434هـ/ 2013م — صدر أوّل عدد من «مجلة العلوم التربوية».



للمراسلة:

«مجلة العلوم التربوية»

ص. ب: **2458** الرمز البريدي: **11451**
كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية

هاتف: **(966+) 11-4674454** فاكس: **(966+) 11-4679965**
البريد الإلكتروني: **jes@ksu.edu.sa** الموقع الإلكتروني: **http://jes.ksu.edu.sa**



الاشتراك والتبادل:

دار جامعة الملك سعود للنشر – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية

ص. ب: **68953** الرمز البريدي: **11537**

ثمن العدد: 15 ريالاً سعودياً، أو ما يعادله بالعملة الأجنبية، يضاف إليها أجور البريد.







دار جامعة
الملك سعود للنشر

قواعد وضوابط النشر

1. يجب ألا يتجاوز البحث المقدم للنشر (30) صفحة، متضمنة المستخلصين: العربي والإنجليزي والمراجع.
2. يعد مستخلصان للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات كل واحد منهما (200) كلمة.
3. يلي المستخلصين: العربي والإنجليزي كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد عن خمس كلمات (غير موجودة فـي عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم فـي التكشيف.
4. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (الأعلى – الأسفل – الأيمن – الأيسر) (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
5. يكون نوع الخط فـي المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (16)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (11).
6. يكون نوع الخط فـي الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (10)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (8).
7. تستخدم الأرقام العربية (Arabic, 1-2-3...) فـي جميع ثنايا البحث.
8. يكون ترقيم صفحات البحث فـي منتصف أسفل الصفحة.
9. يكتب عنوان البحث، واسم الباحث، أو الباحثين، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. (باللغتين عربي وإنجليزي) ثم تتبع بصفحات البحث، بدءًا بالصفحة الأولى، حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
10. يراعى فـي كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين فـي متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواءً فـي المتن، أو التوثيق، أو فـي قائمة المراجع.
11. ينظم البحث وفق الآتي:

أ/ البحوث التطبيقية: يورد الباحث مقدمة تبدأ بعرض طبيعة البحث، ومدى الحاجة إليه ومسوغاته ومتغيراته، متضمنة الدراسات السابقة بشكل مدمج دون تخصيص عنوان فرعي لها. يلي ذلك استعراض مشكلة البحث، ثم أسئلته أو فروضه، يلي ذلك تحديد الأهداف، والأهمية، والحدود والمصطلحات، ثم تعرض منهجية البحث؛ مشتملة المنهج، ومجتمع البحث وعينته، وأدواته، وإجراءاته، متضمنة كيفية تحليل بياناته. ثم تعرض نتائج البحث ومناقشتها، والتوصيات المنبثقة عنها. وتسرد قائمة المراجع فـي نهاية البحث باتباع أسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة.

ب/ البحوث النظرية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها للفكرة الأساسية التي يناقشها البحث، مبيناً فيها أدبيات البحث، وأهميته، وإضافته العلمية في مجاله. ثم يعرض منهجية بحثه، ومن ثم يقسم البحث إلى أقسام على درجة من الترابط فيما بينها، بحيث يعرض فـي كل منها فكرة محددة تكون جزءاً من الفكرة الأساسية للبحث. ثم يختم البحث بملخص شامل متضمناً أهم النتائج. وتسرد قائمة المراجع فـي نهاية البحث باتباع أسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة.

12. أسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس:

(American Psychological Association – APA – 6th ED)

13. يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية.
14. يلتزم الباحث بترجمة أو رومنة توثيق المقالات المنشورة فـي الدوريات العربية الواردة فـي قائمة المراجع العربية (مع الإبقاء عليها فـي قائمة المراجع العربية)، وفقًا للنظام الآتي:

أ/ إذا كانت بيانات المقالة المنشورة باللغة العربية الواردة فـي قائمة المراجع (التي تشمل اسم، أو أسماء المؤلفين، وعنوان المقالة، وبيانات الدورية) موجودة باللغة الإنجليزية فـي أصل الدورية المنشورة بها، فتكتب كما هي فـي قائمة المراجع، مع إضافة كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.

ب/ إذا لم تكن بيانات المقالة المنشورة باللغة العربية موجودة باللغة الإنجليزية فـي أصل الدورية المنشورة بها، فيتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بعنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية فـي أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية. ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.

ج/ تسرد قائمة المراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة.

د/ يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة.

- فيما يأتي مثال على رومنة بيانات المراجع العربية:

الجبر، سليمان. (1991م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم فـي المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك سعود ـ العلوم التربوية*، *3*(1)، 143 - 170.

Al-jabr, S. (1991). The Evaluation of geography instruction and the variety of its teaching concerning the experience, nationality, and the field of study in intermediate schools in Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of King Saud University- Educational Sciences, 3*(1), 143-170.

15. يقدم الباحث الرئيس تعهداً موقعاً منه ومن جميع الباحثين المشاركين (إن وجدوا) يفيد بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر فـي جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، وتفيد هيئة التحرير بالاعتذار عن نشر البحث في المجلة.
16. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
17. فـي حالة قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره فـي أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
18. الآراء الواردة فـي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
19. لهيئة التحرير الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث.
20. يتم تقديم البحوث عبرالموقع الإلكتروني (https://japksu.com/index.php/jes/submissions#active).

❋ ❋ ❋

المحتويات

۞ ۞ ۞

افتتاحية العدد

افتتاحية العدد

الموهبة والتفوق ... استثمار العقول لتحقيق التنمية المستدامة

أ.د مصطفى قسيم الهيلات ـ عضو هيئة التحرير بالمجلة ـ نائب رئيس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

افتتاحية العدد

في عالم تتسارع فيه خُطى التطور التكنولوجي والمعرفي، لم تعد الثروات الطبيعية هي المعيار الحقيقي لتقدم الأمم، بل أضحى الإنسان بمواهبه وقدراته هو العملة الأغلى والمورد، المستدام الأهم. والنظام التربوي المعاصر يواجه تحديًا يتجاوز محو الأمية أو التعليم للجميع؛ ليصل إلى مربع صناعة النُّخب الفكرية. ونحن نعيش في عصر يُقاس فيه ثراء الأمم بما تمتلكه من رؤوس أموال معرفية. ومن هذا المنطلق، خُصصت افتتاحية هذا العدد لموضوع الموهبة والتفوق.

إن مفاهيم الموهبة والتفوق طاقات كامنة تحتاج إلى عين تبصرها، ويد ترعاها، وبيئة تحتضنها. إننا نؤمن بأن كل طفل يحمل في داخله بذرة تميُّز، والطلبة الموهوبون والمتفوقون يمثلون القمم التي تقود الركب نحو آفاق غير مسبوقة. وقبل أن نبحر في آليات الرعاية، علينا أن ندرك الفروق الجوهرية والتكاملية بين هذه المفاهيم الثلاثة؛ لضمان تقديم الرعاية المناسبة لكل فئة. ومن منظور علم النفس التربوي، غالبًا ما يحدث خلط بين هذه المفاهيم، لكن الفصل بينها ضروري لبناء برامج رعاية دقيقة. وفيما يأتي توضيح لهذه المفاهيم:

1. **الموهبة (Giftedness):** هي استعداد فطري كامن في الجهاز العصبي للفرد. وطاقة غير مشكَّلة بعد، تظهر في الذكاء العام أو في قدرات خاصة: (لغوية، ورياضية، ومنطقية). وفقا لنموذج غانية (Gagné)، فالموهبة هي الخامة التي لم تصقل بعد.
2. **التفوق (Excellence/Talent):** هو المرحلة التي تخرج فيها الموهبة من حيز القوة إلى حيز الفعل. والمتفوق هو من حقق إنجازًا ملموسًا في مجال أكاديمي، أو مهني يضعه ضمن أفضل 10% من أقرانه. وهو نتاج تفاعل الموهبة الفطرية مع البيئة المحفزة والتدريب المركز.

تعد عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين أولى خطوات الاستثمار فيهم، ولنجاح عملية الكشف لا بد من معرفة ما يميز هؤلاء الطلبة. فهم يتميزون بمنظومة معقدة من السمات التي تتطلب فهمًا عميقًا من المربين والمهتمين. وفيما يأتي خصائصهم السيكوفيزيولوجية والوجدانية:

- **النمو غير المتوازن** (Asynchronous Development): هي خاصية جوهرية حيث يسبق النمو العقلي للطالب نموه الجسدي أو العاطفي، مما يخلق فجوة تتطلب رعاية نفسية خاصة.
- **الاستثارة المفرطة** (Overexcitabilities): بناءً على نظرية "دابروفسكي"، يُظهِر الموهوبون حساسية مفرطة في خمسة مجالات: (نفس حركية، وحسية، وتخيلية، وعقليّة، وعاطفية)، مما يجعل استجابتهم للمثيرات أقوى وأعمق من أقرانهم.
- **العمليات المعرفية العليا**: فالموهوبون يمتلكون قدرة فائقة على ما وراء المعرفة (Metacognition)، أي القدرة على التخطيط ومراقبة عمليات تفكيرهم الخاصة وتنظيمها وتقييمها، إضافة إلى سرعة معالجة المعلومات والقدرة على التجريد في سن مبكرة.
- **النزعة نحو المثالية** (Perfectionism): هي ميل قوي نحو الكمال، وهي سلاح ذو حدين؛ فقد تكون دافعاً للإنجاز العظيم، أو عائقًا يسبب القلق المَرَضي إذا لم يُوجه تربوياً

إن العناية بفئة الموهوبين والمتفوقين ليست ترفاً تربويّاً، بل هي ضرورة استراتيجية، وذلك لجملة من الحقائق الواضحة المتمثلة بتحقيق العدالة التربوية؛ إذ لا تعني العدالة تقديم التعليم نفسه للجميع، بل تقديم التعليم الذي يناسب احتياجات كل فرد. والطالب الموهوب الذي لا يجد تحديًّا في المنهج العادي هو طالب مهمش تربويًّا، إضافة إلى وقاية الموهوبين والمتفوقين من تدني التحصيل (Underachievement)، حيث تشير الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من المتسربين أو الفاشلين دراسيًّا هم موهوبون لم تستوعب المدرسة قدراتهم، فأصيبوا بالملل والتمرد. كذلك من الحقائق حول الموهوبين والمتفوقين ما له علاقة بالاستثمار الأمثل للموارد؛ إذ تعد تكلفة إهمال الموهبة (الهدر البشري) تفوق بكثير تكلفة برامج رعايتها. والموهوب هو قاطرة التغيير التي تجر خلفها أفراد المجتمعات.

يتجاوز دور الموهوبين والمتفوقين النطاق الفردي؛ فهم رأس المال الحقيقي والكتلة الحرجة التي يقع على عاتقها الدور المجتمعي والرهان الحضاري لنهضة الأمم والحضارات، كيف لا؟ وهم القدوة الملهِمة لأقرانهم ولأفراد المجتمع، وهم المبتكرون للحلول، ومن يقع على عاتقهم حل المشكلات الكبرى المعقدة (Wicked Problems) مثل التغير المناخي، والأزمات الاقتصادية، والأوبئة التي لا تحلها العقول العادية بل العقول التي تمتلك قدرة عالية على التركيب والابتكار. وهم القادرون على قيادة المؤسسات العامة والخاصة نحو التطوير والابتكار الإداري والتقني بما يعرف بالقيادة التحويلية. ولهم فضل التميز في الفنون والآداب والعلوم المختلفة بما يسهم في تعزيز الهوية

المجتمعية، والريادة، وصياغة القوة الناعمة من أجل الرقي الحضاري والازدهار في شتى المجالات، وهم من يمثلون أوطانهم في المحافل الدولية، ويرفعون رايته في مِنصات التتويج المعرفي.

تعد الأسرة الحاضنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويترعرع، ويقع على عاتقها الاكتشاف والرعاية المبكرة لموهبة الطفل، إذ تشمل مسؤولية الأسرة الانتباه المبكر لعلامات النبوغ والفضول غير العادي لدى أطفالهم، وتقديم الدعم العاطفي للأبناء وبناء الثقة بالنفس، وتقبّل الاختلاف، وتوفير الأمان النفسي لهم، والعمل على توفير الإثراء المنزلي؛ وذلك بتوفير الكتب، وأدوات التجارب، والزيارات للمتاحف، والألعاب الخاصة بالذكاء (خارج الإطار المدرسي)، وغرس قيم التعليم والمثابرة، والالتزام، وأخلاقيات العمل المستقبلي.

تمثل المدرسة الحاضنة الثانية للطفل بعد الأسرة والتي يمكن أن نطلق عليها البيئة المطورة والممنهجة، والتي يقع على عاتقها إكمال رحلة الطفل التي بدأتها الأسرة لتقييم الطالب الموهوب واكتشافه، وذلك باستخدام اختبارات علمية ومقاييس دقيقة لتحديد نوع الموهبة، الأمر الذي ينعكس على آلية الرعاية من خلال توفير المناهج المتمايزة، وتقديم البرامج الإثرائية، والتسريع الأكاديمي، أو التعمق في المحتوى (تحدي القدرات)، وذلك تلبية لاحتياجات الطلبة الموهوبين، وخلق بيئة محفزة لهم بتوفير المعلمين المؤهلين، والنوادي الإبداعية، والمختبرات المطورة والمجهزة. وتقديم الإرشاد المتخصص لدعمهم نفسيًا، واجتماعيًا وتحصينهم فكرياً ونفسيًا لمواجهة تحديات الموهبة (مثل العزلة أو الكمالية).

فيما يأتي بعض النوافذ التربوية، أو النصائح النابعة من التربويين لخدمة الموهوبين والمتفوقين: من الخطأ الشائع مكافأة الطالب الموهوب الذي ينهي عمله مبكرًا بـمزيد من التدريبات نفسها. فمن ناحية علمية فإن هذا يؤدي للملل، وفقدان الشغف. والنصيحة تتمثل بعدم مضاعفة المعلم كمية العمل، بل مضاعفة نوعية التعقيد، وأن استخدم تفريد التعليم يقدم حلًا فعالًا حيث يقدم للموهوب مهامّ تتطلب مهارات تفكير عليا (تحليل، تركيب، تقويم) بدلا من مهارات الحفظ والاسترجاع. إضافة إلى ذلك فالموهوب ليس ذكياً فقط، بل هو كائن مكثف وفق نظرية دابروفسكي، ويمتلك استثارات حسية وعاطفية وعقلية فائقة. والنصيحة تتمثل بضرورة تفهمّ المعلم أن ردود فعل الطالب الموهوب (بكاء سريع عند الخطأ، حماس مفرط لفكرة، حساسية من الأصوات) هي نتاج جهاز عصبي شديد الحساسية، وليست سلوكًا سيئًا. كذلك فإن كثيرًا من الموهوبين يعانون من القلق والفشل؛ لأن هويتهم مرتبطة بالنجاح الدائم. والنصيحة للمعلم ألا يجعل الضعف في مجال ما يحجب الموهبة في مجال آخر، وعليه

التركيز على تقوية الموهبة وبناء الثقة، مع تقديم مواءمات للصعوبة التعليمية. إضافة إلى ذلك كله في عصر الذكاء الاصطناعي لم يعد المعلم مصدر المعلومة الوحيد، خاصة للموهوب الذي يمتلك قدرة هائلة على التعلم الذاتي. والنصيحة له بوصفه معلمًا التحول من دور الخبير، إلى دور المرشد (Mentor)، وعليه توجيه الموهوب نحو مصادر المعرفة الموثوقة، وتعليمه كيف يسأل الأسئلة الصحيحة بدلًا من إعطائه الإجابات الجاهزة.

وختاما، فإن تربية الموهوبين هي عقد اجتماعي تشترك فيه الأسرة، والمدرسة، والمجتمع بأسره. إذ لا يكفي اكتشاف الموهبة، بل يجب توفير المسار الذي يسمح لها بالنمو. وفي هذا الصدد، دعوة للتربويين وأولياء الأمور كافة لإعادة النظر في أساليب التعليم، لجعل المدارس حاضنات للإبداع، لا مجرد قاعات للتلقين.

***

عرض كتاب: إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة من منظور عربي

عرض الدكتور سعود غسان البشر

أستاذ الإدارة التربوية المساعد

جامعة الملك سعود



صدر كتاب إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة من منظور عربي- الطبعة الأولى- في شهر أكتوبر عام 2024، وتضمّن 15 فصلًا، كما بلغ عدد صفحاته 512 صفحة.

الهدف من الكتاب

سعى هذا الكتاب إلى استكشاف واقع إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية وفهم بنيتها التنظيمية وآليات عملها، من خلال تحليل هيكلها الإداري، والوقوف على العوامل المتعددة التي تؤثر في أدائها، واستعراض أدوار الجهات المشرفة عليها. كما ركّز الكتاب على تسليط الضوء على أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه إدارة المناطق التعليمية الأمريكية، في سياق قانوني وثقافي واقتصادي معقد، بما يتيح للقارئ تكوين صورة شاملة ومتكاملة عن هذا النظام التعليمي.

ولا يقف هدف الكتاب عند حدود الوصف والتحليل، بل يتجاوز ذلك إلى السعي للاستفادة من التجربة الأمريكية، واستخلاص الممارسات الإدارية والتنظيمية الفاعلة التي يمكن مواءمتها وتطبيق الأنسب منها في تطوير قطاع التعليم في الدول العربية، مع مراعاة خصوصية السياق الثقافي والاجتماعي والتعليمي لكل دولة.

وفي هذا الإطار، عمِلَ الكتاب على التعريف بالجهات المشرفة على المدارس العامة في الولايات المتحدة، وتتبع التطور التاريخي للتعليم العام وأثره في تشكيل إدارة المناطق التعليمية، مع إبراز الدور المحوري الذي تضطلع به مجالس أمناء المناطق التعليمية، من حيث مسؤولياتها، ومواصفات أعضائها، والتحديات التي تواجهها، ودورها المؤثر في صنع القرار التربوي. كما تناول الكتاب دور مدير المنطقة التعليمية ومسؤولياته القيادية، وأدوار مكاتب التعليم التي تشرف على المدارس داخل المنطقة التعليمية، والعلاقة التنظيمية والمهنية بين مديري المدارس وإدارة المقاطعات التعليمية.

ويولي الكتاب اهتمامًا خاصًا بتحليل العوامل القانونية والثقافية والاقتصادية التي تسهم في تشكيل سياسات إدارة المناطق التعليمية الأمريكية، مع بيان أثر القوانين التعليمية في قيادة المنطقة التعليمية، ودور القضاء، ولا سيما قرارات المحكمة العليا، في توجيه العمل الإداري والتربوي. كما تناول الكتاب تأثير القوانين والقضايا القانونية في إدارة الموارد البشرية داخل المناطق التعليمية، إضافة إلى عرض القضايا المرتبطة بتمويل المدارس العامة، ودور نقابات المعلمين وتأثيرها في إدارة المناطق التعليمية، وصولًا إلى استعراض وتحليل التحديات المعاصرة التي تواجه إدارة المقاطعات التعليمية في الوقت الراهن.

أهمية الكتاب

تنبع أهمية هذا الكتاب من عدة اعتبارات علمية ومعرفية وتطبيقية، في مقدمتها المكانة العلمية العالمية التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية، وما حققته من تفوق علمي وبحثي خلال القرن الميلادي الماضي والحالي، الأمر الذي جعلها مقصدًا للعلماء وطلاب العلم، ومصدرًا رئيسًا للعديد من النظريات والممارسات في مختلف المجالات، ومن بينها مجال التعليم العام وإدارته.

كما تعود أهمية الكتاب إلى التأثير الواسع الذي تمارسه التجربة الأمريكية في العالم، حيث تمتلك الولايات المتحدة أدوات فاعلة لتسويق منتجاتها الفكرية والبحثية، مما يجعل ممارساتها التعليمية ذات صدى عالمي وتأثير مباشر أو غير مباشر في أنظمة تعليمية عديدة. وقد أصبحت الولايات المتحدة، في الوقت الراهن، مرجعًا أساسيًا في كثير من العلوم والمعارف، الأمر الذي جعل تجاربها التعليمية محط اهتمام الدول والمجتمعات، بما في ذلك الدول العربية التي تسعى إلى تطوير نظم التعليم ما قبل الجامعي لديها.

ويُلاحظ أن عددًا من الممارسات التعليمية في الدول العربية قد استُلهم من التجربة الأمريكية، مثل التوسع في المدارس ذاتية الإدارة أو المدارس المستقلة، وتبني الاختبارات الموحدة في المراحل الدراسية المختلفة، وكذلك اختبارات الرخص المهنية للمعلمين. كما تُعد الولايات المتحدة من الدول الرائدة في تطوير برامج القسائم التعليمية (الكوبونات)، التي استلهمت منها بعض الدول العربية نماذجها وبرامجها التعليمية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى فهم الخلفيات والأسباب التي دفعت إلى تبني هذه الممارسات في السياق الأمريكي، وتقدير مدى ملاءمتها للواقع التعليمي العربي.

كما تنبع أهمية هذا الكتاب من كونه مؤلفًا مخصصًا للقارئ العربي؛ إذ إن المؤلف، على الرغم من سهولة اللجوء إلى ترجمة الكتب الأجنبية، آثر كتابة هذا العمل انطلاقًا من إدراكه أن كثيرًا من الكتب المترجمة – حتى وإن كانت جيدة من حيث الدقة اللغوية – تُكتب أساسًا لطلاب الدراسات العليا في الجامعات الأمريكية، وتنطلق من أرضية ثقافية مشتركة قد لا تتوافر لدى القارئ غير الأمريكي. وغالبًا ما تُغفل هذه

الكتب شرح خلفيات اجتماعية وثقافية وتاريخية تمثل عنصرًا أساسيًا لفهم كثير من السياسات والممارسات التعليمية الأمريكية. ومن هذا المنطلق، حرص المؤلف على تقديم هذا الكتاب بلغة علمية واضحة، ورؤية شاملة ومتكاملة، تراعي الخلفية الثقافية للقارئ العربي، وتسهم في تسهيل فهم النظام التعليمي الأمريكي، خاصة إدارة المناطق التعليمية وتحدياتها، بما يدعم الباحثين والممارسين وصناع القرار في تطوير التعليم العربي على أسس معرفية رصينة وواعية.

فصول الكتاب

هدف الفصل الأول إلى تقديم لمحة شاملة عن الولايات المتحدة الأمريكية، تمهيداً لفهم الفصول التالية من الكتاب بعمق أكبر. حيث عرض الفصل معلومات حول النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي في أمريكا. كما أبرز مجموعة من الحقائق المتعلقة بالتعليم العام في الولايات المتحدة، مما يساعد القارئ على تكوين تصور متكامل، ويهيئه لفهم أعمق للفصول الأساسية في الكتاب. وتناول الفصل أيضًا إحصاءات وحقائق حول النظام التعليمي، تشمل المراحل الدراسية، والمناهج، والطلاب، والكوادر التعليمية، إضافة إلى معلومات عن المدارس والجهات المشرفة على التعليم العام.

وهدف الفصل الثاني إلى استعراض الجهات المسؤولة عن الإشراف على المدارس العامة في الولايات المتحدة. هذه الجهات تشمل المستوى الفيدرالي في واشنطن، ومستوى الولاية، وكذلك المستوى المحلي على مستوى البلدية أو المقاطعة. وركز الفصل على تحديد أدوار تلك الجهات وتأثيرها في إدارة المقاطعات التعليمية. يُبرز الفصل ثلاثة مستويات رئيسة للإشراف على المدارس العامة: المستوى الفيدرالي، ومستوى الولاية ، ومستوى المنطقة التعليمية. وقد ناقش الفصل المستوى الفيدرالي ومستوى الولاية بالتفصيل، في حين تناول مستوى المنطقة التعليمية في الفصول اللاحقة من الكتاب.

أما الفصل الثالث فهدفه تقديم نظرة شاملة حول التطور التاريخي للتعليم العام في الولايات المتحدة، بدءًا من الحقبة التي سبقت الاستقلال وصولًا إلى عام 1983، وهو العام الذي أُصدِر فيه تقرير "أمة في خطر"، الذي أحدث تغييرًا جذريًا وغير مسبوق في التعليم العام، وما زالت تأثيراته القوية مستمرة حتى اليوم. ويُعدّ فهم التاريخ التعليمي أمرًا أساسيًا لفهم السياسات التعليمية المعتمدة في المدارس العامة بالولايات، لذا فإن برامج إعداد قادة المدارس ومديري المناطق التعليمية في الدراسات العليا تتضمن مقررات تتناول موضوعات مرتبطة بالتاريخ الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للولاية التي يسعى القائد للعمل فيها بصورة خاصة، أو بالتاريخ المشترك للولايات المتحدة بصورة عامة.

الفصل الرابع ناقش دور مجلس الأمناء في المنطقة التعليمية، مسلطًا الضوء على دوره القيادي ومسؤولياته المتعددة، كما استعرض الفصل مواصفات أعضاء مجلس الأمناء، والتحديات التي يواجهونها في قيادة المناطق التعليمية، إضافة إلى تقديم تفاصيل حول تأثيرهم الكبير في توجيه السياسات واتخاذ القرارات في المنطقة التعليمية. كما هذا الفصل أمثلة واقعية على الممارسات الفعالة لمجالس الأمناء في المناطق التعليمية، إلى جانب استعراض دراسات وأبحاث متعلقة بأدوارهم وتأثيرهم في تحسين أداء المدارس والإدارات التعليمية.

الفصل الخامس تناول مسؤوليات ومهام مدير المنطقة التعليمية، الذي يشغل دور الرئيس التنفيذي للمنطقة التعليمية ويقود مكتبها التعليمي؛ حيث استعرض الفصل أدوار مدير المنطقة التعليمية بعمق، موضحًا مسؤولياته المختلفة، وقدم الفصل أمثلة توضيحية حول تلك المهام، إضافة إلى الصفات والكفاءات التي يجب أن يتمتع بها المدير المثالي. كما ناقش الفصل بصورة مفصلة كيفية تأهيل مديري المناطق التعليمية وإعدادهم، حيث يُشترط في معظم الولايات أن يكون المدير حاصلًا على مؤهل الماجستير على الأقل في القيادة التعليمية، إلى جانب استكمال العديد من البرامج التدريبية، واكتساب الخبرات العملية، واجتياز الاختبارات اللازمة للحصول على رخصة قيادة المنطقة التعليمية.

الفصل السادس تناول دور مكتب التعليم في المنطقة التعليمية، الذي يقوده مدير المنطقة التعليمية، ووضّح المهام والملفات المطلوبة منه. يختلف حجم الموظفين والإدارات والهياكل التنظيمية في المكاتب التعليمية حسب عدد الطلاب في المنطقة؛ فكلما ازداد عدد الطلاب، زاد عدد المدارس، وبالتالي تزداد الحاجة إلى المزيد من الكوادر الإدارية والتعليمية، وكذلك الإشراف والقيادة في المكتب التعليمي، مما يشكل سلسلة مترابطة. يتحمل مكتب التعليم العديد من المسؤوليات الرئيسة، منها إدارة المدارس وتوظيف الموارد البشرية، حيث يُعيّن على مستوى المنطقة التعليمية وليس على مستوى الولاية. وقدم الفصل عدة نماذج للهياكل التنظيمية لمكاتب التعليم، واستعرض المواصفات الوظيفية لمساعدي مدير التعليم.

أما الفصل السابع فاستعرض العلاقة بين مديري المدارس وإدارة المقاطعات التعليمية. حيث يُعدّ مديري المدارس الجهة التنفيذية لقرارات مكتب التعليم، وغالبًا ما يتواصل مدير المدرسة مباشرة مع مدير المنطقة التعليمية في المناطق الصغيرة. أما في المناطق التعليمية الكبيرة، فيجري التواصل من خلال نواب ومساعدين لمدير المنطقة التعليمية. وتناول الفصل أيضًا تفاصيل إحصائية حول مديري المدارس العامة، وأدوارهم ومسؤولياتهم، إضافة إلى معلومات حول الأجور والمزايا المالية التي يحصلون عليها. كما أوضح متطلبات شغل وظيفة مدير مدرسة، ودور الجامعات في إعداد قادة مؤهلين للمدارس.

وتناول الفصل الثامن تأثير مجموعة من العوامل القانونية والثقافية والاقتصادية في إدارة المناطق التعليمية، وكيف تسهم هذه العوامل في تشكيل سياساتها. يؤثر هذا المزيج من العوامل في مختلف جوانب إدارة المنطقة التعليمية والمدارس التابعة لها، بما في ذلك التخطيط، والتنظيم، والتوظيف، والتوجيه، والرقابة. كما سلط الفصل الضوء على مجموعة واسعة من العوامل المؤثرة التي قُدّمت بصورة موجزة لشرح كيفية تأثيرها في إدارة المناطق التعليمية.

أما الفصل التاسع فهدف إلى توضيح أهمية إدراك قادة المناطق التعليمية وقادة المدارس التابعين لها للمواد الدستورية والقانونية، خاصة القوانين التعليمية؛ لتجنب المخالفات القانونية التي قد تؤدي إلى عقوبات أو محاكمات، حيث بلغت قيمة التعويضات لمؤسسات التعليم في عام 2023 أكثر من 1.9 مليار دولار كتسويات أو كجزاءات من المحاكم. لذلك، تركز برامج إعداد القادة التعليميين على دراسة الدستور الأمريكي ودستور الولاية والقوانين المتعلقة بهما. كما استعرض الفصل القضايا القانونية التي وصلت إلى المحكمة العليا، لكون أحكامها ملزمة للمؤسسات التعليمية جميعها.

الفصل العاشر هدف إلى تحليل تأثير القضاء، وبصورة خاصة قرارات المحكمة العليا، في إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة، من خلال استعراض تاريخ النظام القضائي الفيدرالي وأثره في السياسات التعليمية، سعى الفصل إلى تقديم فهم شامل لكيفية تأثير الأحكام القضائية في المدارس العامة. ورغم أن الهدف ليس التعمق في النظام القضائي الفيدرالي، إلا أن استعراض بعض المعلومات حول عمل المحاكم الفيدرالية يُعدّ ضروريًا لفهم تأثير الدستور الأمريكي لعام 1787 والقوانين الفيدرالية الملزمة للولايات جميعها في إدارة المناطق التعليمية. وقد استعرض الفصل نماذج لبعض القضايا التاريخية التي أثرت في إدارة المناطق التعليمية.

وهدف الفصل الحادي عشر إلى تحليل تأثير القوانين والقضايا القانونية في إدارة الموارد البشرية في المنطقة التعليمية. من الأهمية أن يكون القائد التعليمي، سواءً أكان مدير المنطقة التعليمية أم نوابه ومساعديه أم القيادات المدرسية، على دراية بالجوانب القانونية لضمان اتخاذ القرارات الصحيحة، وتجنب الأخطاء التي قد تؤدي إلى مشكلات قانونية مكلفة ماليًا ومعنويًا للمنطقة التعليمية. وسلط هذا الفصل الضوء على القوانين الفيدرالية المتعلقة بإدارة الموارد البشرية، والقضايا القانونية التي وصلت إلى المحكمة العليا التي أثرت في سير العمل الإداري في المناطق التعليمية فيما يتعلق بالموارد البشرية.

الفصل الثاني عشر سعى إلى تقديم نظرة شاملة حول آلية تمويل المدارس العامة في الولايات المتحدة، حيث يُمول التعليم العام من ثلاثة مصادر رئيسة: المستوى الفيدرالي، ومستوى الولاية، والحكومة المحلية أو

البلديات. وتناول هذا الفصل تأثير هذه المصادر في إيرادات المدارس ومخصصاتها. كما استعرض القضايا المرتبطة بتمويل المدارس وأهمية امتلاك قادة المناطق التعليمية والقيادات المدرسية مهارات اقتصادية ومحاسبية لإدارة الميزانيات المدرسية بصورة فعالة، وفقًا للتشريعات والإجراءات المالية المعتمدة من الولاية ومجلس الأمناء.

الفصل الثالث عشر هدف إلى تحليل دور نقابات المعلمين وتأثيرها في إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة. وقدم الفصل معلومات حول أكبر نقابتين للمعلمين، الجمعية التربوية الوطنية والجمعية الفيدرالية للمعلمين، ودورهما في الدفاع عن حقوق المعلمين وتأثيرهما في النظام التعليمي. واستعرض الفصل إيجابيات وسلبيات نقابات المعلمين، كما ناقش الفصل أهمية بناء علاقات جيدة بين قادة المناطق التعليمية وممثلي النقابات، مع التركيز على امتلاك قادة المناطق التعليمية مهارات التفاوض والإقناع التي يحتاجها القادة لضمان التوصل إلى تسويات تجنب اضطرابات المعلمين وتعطل من انتظام التعليم في المدارس التابعة للمنطقة التعليمية.

الفصل الرابع عشر هدف إلى تسليط الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه إدارة المناطق التعليمية في الولايات المتحدة. وناقش الفصل موضوعات تُشكّل تحديًا كبيرًا في الحقبة الحالية، مثل: ارتفاع نسبة الفقر في المجتمع الذي له انعكاس سلبي على المجتمع، وتكثيف الاختبارات الموحدة. كما ناقش هذا الفصل موضوعات تتعلق بتحديات متعلقة بارتفاع عدد الطلاب غير القانونيين في المدارس، وظهور حركة لخصخصة التعليم تشكل تهديدًا للمدارس، كما استعرض تحديات أخرى، مثل: حوادث القتل الجماعي في المدارس، والتفاوت في الأجور بين الجنسين، ومسألة العدالة الاجتماعية في تمويل المدارس العامة.

الفصل الخامس عشر هدف إلى استشراف مستقبل إدارة المناطق التعليمية والمدارس العامة التابعة لها في ضوء المتغيرات المستقبلية بمشيئة الله تعالي. كما تناول الجزء الثاني من هذا الكتاب الدروس المستخلصة من التجربة الأمريكية في إدارة المناطق التعليمية وسبل الاستفادة منها في قطاع التعليم في الدول العربية.